Arrasikhun International Journal, Volume 4, Issue 1, June 2018
ISSN: 2462-2508

دور دوافع العمل والربح في ريادة الأعمال من منظور إسلامي

Khadija Abdallah Abdelsalam lagha
خديجة عبد الله عبد السلام لاغا
Faculty of leadership and management. University Saints Islam Malaysia
Kh_17791@yahoo.com

الملخص

تلعب الدافعية دوراً هاماً في حياة الانسان. فقد اهتم الدين الاسلامي بالنفس البشرية وكل النواحي التي تخص حياة الإنسان وممارسته لأعماله اهتماماً متميزاً. حيث راعى دوافعه واهتماماته ورغباته وحرص على تلبية احتياجاته بما يناسب الفطرة السليمة. حيث تتعدد مجالات الأعمال وتتعدد الطرق والوسائل التي يستخدمها الانسان في مزاولة أنشطتها متأثراً بدوافع معينه للاهتمام بها وممارستها لتحقيق الاهداف المرجوة منه، ومن هذه المجالات هو نشاط ريادة الاعمال والذي يعد أحد الأنشطة التي لها أثر كبير من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة. ونظرا للدور التي تلعبه الدوافع في مجال ريادة الاعمال كأحد المجالات التجارية تتناول هذه الورقة البحثية دور دوافع العمل والربح من منظور اسلامي في ريادة الاعمال وإبراز هذا الدور وفقاً لما جاءت به الشريعة الإسلامية من تعاليم وضوابط في الحث والتشجيع على ممارسة الاعمال التجارية والسعي الى الاكتساب والحصول على المال الذي هو من ضروريات الحياة بالطرق المشروعة. وهذا البحث يسلط الضوء على دوافع العمل والربح من منظور إسلامي ودورها في ريادة الاعمال حيث يشتمل المبحث الاول على دافع العمل متناولاً مفهوم العمل وأيضا مكانته وفضائله في الاسلام. والمبحث الثاني يتناول الربح. تعريفه ودلائل مشروعيته بالإضافة الى الشروط او الضوابط الشرعية في تحصليه. أما المبحث الثالث فيتناول ريادة الاعمال واهميتها ومجالاتها. وايضاً دور دوافع العمل والربح في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: الدوافع، العمل، الربح، ريادة الأعمال

المقدمة

تُعد الدوافع المتمثلة في العمل والربح ذات أهمية في مزاولة مختلف الأنشطة التجارية. ويعد مجال ريادة الاعمال أحد الأنشطة الهامة حيث أصبح هذا المجال يمثل مساحة كبيرة بين الدراسات والممارسات العملية من جانب العديد من اصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والتي قد تكون فردية أو جماعية. ودور هذه الدوافع له أثر كبير في هذا المجال من المنظور إسلامي القائم على الضوابط الشرعية في أداء الاعمال.

والإسلام يشجع على العمل وعلى ممارسة الأعمال التجارية بشكل خاص وبالتالي فالإيمان يمثل الدافع الحقيقي الذي تنبثق منه دوافع اخرى بدوره الكبير والفعال في حياة الفرد المسلم، والذي يستمد تعاليمه من الشريعة الاسلامية. حيث وردت عدة دلائل من الكتاب والسنة النبوية الشريفة في هذا الشأن، منها قوله تعالى في كتابه الكريم: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص: 77). وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث منها قوله فيما رواه أنس بن مالك (طَلَبُ الْحَلَالِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم).

وإذا ما نظرنا على مدىً أطول نجد أنه إذا تم تدريب الناس وتأهيلهم للأعمال وإذا تم التشجيع والتنافس على

الأعمال والأسواق في جميع انحاء العالم والتجارة وتحسين فرص البلاد، فإن ذلك سوف يحقق اكتشافات أكثر ونمو أسرع والعمل وبالتالي فإن ذلك سيحقق المنفعة للجميع (Boeri et al., 2005).

ويُعد مجال ريادة الأعمال أحد الأنشطة التي تشجع عليها الشريعة الاسلامية. فالسعي للحصول على المال او الثروة لا بد أن ترافقه نية العمل والوسائل والإدارة وأن تعمل كلها معاً بما يتفق مع الشريعة الإسلامية. وريادة الأعمال واصحاب المشاريع والأعمال لهم مكانة خاصة في الاسلام. فدعوة الاسلام للمسلمين للعمل في التجارة يأتي في إطار كامل ومتكامل مع هذا الدين. (Vargas-Hernández et al., 2010).

وفي هذا السياق، فإن هذه البحث يستعرض كيف أن للإسلام دور وتأثير دافعي ذو طبيعة وأهمية خاصة في مجال ريادة الأعمال.

المبحث الأول: دوافع (العمل، والربح) من منظور إسلامي

ويستعرض هذا المبحث التعريف بدافع العمل ومكانته وايضاً دافع الربح وما يتعلق بها من زاوية إسلامية لأهم ما يحتويه كل دافع واهميته.

المطلب الاول: دافع العمل

يمثل العمل دافعاً قويا للفرد، فهو أحد المحركات الداعمة التي تكون ملازمة للإنسان في حياته. وهذا الدافع ناتج في الأساس عن إيمانه بالله عز وجل أولاً وأخيراً. فبالعمل تسير حياته وتزدهر من خلال الأنشطة الحياتية التي سخرها له الخالق جل في علاه.

ويعتبر العمل في الاسلام أحد الدعائم الاساسية التي تقوم عليها الحياة، فالحياة تكاد تكون لا قيمة لها بدونه، فقد خلق الله الانسان وميزه وانعم عليه بالعقل واستخلفه في الارض ليعمل على اعمارها بما وفره وسخره له من وسائل طبيعية متنوعة لا حصر لها، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ) (البقرة: 30). وقال تعالى أيضاً (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (يونس: 14) وأمر بالعمل في عدة نصوص منها قوله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (التوبة :105).

وسيتم تناول هذا الدافع من حيث التعريف بالعمل، يليه بيان اقتران العمل بالإيمان، ثم بيان لمكانة العمل في الإسلام، وكذلك فضل العمل في الإسلام، بالإضافة إلى التطرق إلى جانب مهم وهو اتقان العمل وكما يلي:

أولاً–تعريف العمل

"العمل هو كل جهد يبذله الإنسان بوحي من إرادته واختياره، سواء كان جهداً ذهنياً أو جسمانياً لتحقيق غرض نافع. أو هو كل عناء يتحمله الإنسان في سبيل إشباع الحاجات عن طريق السلع والخدمات" (عوض،1996).

كما يعرف بأنه كل جهد مادي أو معنوي أو مؤلف منهما معاً ينفع الناس في الدنيا والآخرة (البعلي، 2004)

وهو أيضاً كل نشاط إنساني مقصود ومتقوّم يقوم به الفرد بوعي واختيار حر يهدف الى انتاج قيم ماديه وروحية تسهم

بإثراء الحياة الإنسانية ورقي النوع الإنساني. (البعلي، 2004).

وبالتالي يمكن تعريف العمل بأنه: كل نشاط يقوم به الفرد ماديا أو معنويا ليعود بالنفع على نفسه وعلى غيره ويحقق قيمة وجودة في الحياة.

ثانياً–اقتران العمل بالإيمان

خلق الله الانسان لعبادته والعبادة تستوجب الايمان بالله والامتثال لأوامره، فأمر الانسان بالعمل والسعي في الحياة الدنيا، وعلى هذا فالعمل مرتبط بالإيمان وهذا يعني أن الإيمان يقتضي العمل، حتى يساهم المؤمن القادر في إعمار الأرض عامة وبناء مجتمعه خاصة عن طريق الكسب الطيب أيا كان نوع العمل.

فالعمل الصالح فطرة ملازمة للإنسان، وعلى هذا فهو أساس التقرب إلى الله سبحانه وتعالى (البعلي، 2004).

ولقد اقترن العمل بالإيمان في عدة مواضع في القرآن الكريم، فجاء اقتران ذكر الإيمان بالعمل الصالح كشرطين يخلصان الإنسان من الخسر ليضمن النجاة في الآخرة والسعادة في الدنيا، وقد حفّ بذكر هذه الثنائية صفات ومعطيات وإشارات يمكن استخلاصها كمقومات وشروط لنهوض الإنسان وتحقيق الاستخلاف في الأرض (حللي، 2011). وقوله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور:55) هو المؤشر على الربط بين هذه الثنائية وبين نجاح استخلاف الإنسان في الأرض، فالاستخلاف والتمكين في الأرض إنما جاء الوعد به لمن جمع بين الإيمان والعمل الصالح، ففيهما تكمن معالم النجاح والسعادة (حللي، 2011) .

ثالثاً–مكانة العمل في الاسلام.

لقد شرع الإسلام العمل وأولاه مكانة عظيمة عالية، وهذه المكانة جعلت المسلم العامل يحظى بقيمة عالية عند ربه وفي مجتمعه من خلال أداء عمله الذي اوجبه عليه وشرفه به، وذلك لأنه سيسعى في الارض ويقتات ويسد متطلبات حياته بما سخره الله تعالى له.

وينظر الإسلام للعمل بأنه أحد أوجه العبادة فدعا للعمل والنشاط الاقتصادي بشكل واضح في عدة آيات (المحمادي،2007) منها قوله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (التوبة:105). وقوله تعالى ﴿....فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ (الجمعة:10).

حيث أولى الدين الإسلامي العمل أهمية كبيرة أيضا كجزء من النظام الاقتصادي الإسلامي، إلى جانب العناية والاهتمام الكبير بمصادر الثروة الأساسية والتي هي الزراعة والصناعة والزراعة، ويدعو ويحرص على استغلال الطاقات البشرية والمادية أفضل استغلال (سابق، 1988).

ويزداد حرص الإسلام على العمل لأن وسيلة ينتفع بها الخلق ويتعاونون ويتراحمون من خلال الأعمال المختلفة، فحث على التعاون في أداء الأعمال ليعود بالنفع على المجتمع. قال تعالى: (....وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة:2).

بل ومما يكفي شرفاً ويشحن الهمم أن أفضل الخلق وهم الأنبياء قد مارسوا الأعمال الإكتسابية في حياتهم فكانوا عليهم الصلاة والسلام عمالاً يرتزقون من عمل أيديهم وعرق جباههم (ذبيح، 2008)، فقد كان آدم عليه السلام يعمل بالزراعة، وكان نوح عليه السلام نجاراً يأكل مما يكسبه، وادريس عليه السلام كان خياطاً، وكان ابراهيم بزازاً، وكان داوود عليه السلام يصنع الدروع وقال تعالى فيه (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) (سبأ: 10). وكان سليمان عليه السلام يصنع المكاتل (سلال الخوص)، وكان زكريا نجاراً، واسحاق راعياً، وكذلك يعقوب وشعيب عليهم السلام، وإلياس عليه السلام كان نساجا، وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم راعيا للغنم أيضا ثم عمل بالتجارة (الشيباني، 1986).

ونظرا لأهمية العمل ومكانته الرفيعة فقد وضع الإسلام للعمل قواعد عامة، كما وضع قواعد خاصة في كثير من أنواع التصرفات، تدور حول وقاية المجتمع من الخصومات التي تبدد شمله وتكدر صفوه، كما عنى بتنظيم العمل وتوزيعه حتى لا يشغل عمل الدنيا عن عمل الآخرة ، وعما يجب لله من حقوق، ونبه إلى أن المغالاة فيه وعدم تحري الكسب الحلال لا يجلب رزقا ولا يضاعف كسباً (المراغي، 1970). قال تعالى ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9) فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الجمعة:9-10).

نظرا لمكانة العمل وارتفاع قدره في الإسلام بين العبادات فإن فضله كبير والأجر من الله تعالى عليه عظيم. فإن الله تعالى بشر بالقبول، بالفضل الكبير، والأجر العظيم والحياة الطيبة لمن يعمل على عمارة الأرض والعمل فيها بإخلاص له، ونفع الخلق بعمله بما يعود به على نفسه وعليهم بعيدً عن التفاخر والرياء (ياحي،2012).

فمن فضائل العمل أنه يرتبط بعبادات أخرى فقد ذكر في القرآن الكريم مع الصلاة والجهاد والحج أيضا. وكما يُثاب المسلم على العبادات من صيام وصلاة مثلا فيُثاب أيضا على العمل الصالح مهما كان نوعه ومقداره قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (9) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(10)) (الجمعة:9-10). وفي الآية معاني للسعي في الأرض وطلب الخير والرزق، وشكر الله تعالى على نعمته للفوز بالفلاح في الدنيا والآخرة (الشيباني، 1986) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَا مِن مُسلم يَغرِسُ غَرْسًا أو يَزرَعُ زَرْعًا فيأكُلُ منه طَيرٌ أو إنسَانٌ أو بَهيْمَةٌ إلا كان لهُ به صَدَقَةٌ ". (رواه النسائي).

ومن فضائل العمل أيضا أنه يعد في الشريعة الإسلامية جهاد في سبيل الله، فأن الساعي للعمل أُعتبر كالمجاهد في سبيل الله، له درجات عالية عن ربه تبارك وتعالى إضافة الى غفران الذنوب. وأعتبر الإسلام كل جهد يبذله العامل في سبيل أن يعف نفسه أو يعول من وجبت عليه إعانته أو اعالته من جهد في سبيل الله (المصري ،1982).

رابعاً–فضائل العمل في الاسلام

ومن معالم فضائل العمل والتي لها بصمة كبيرة في حياة المسلم في كونه يُعد طريقاً طيباً للكسب وممهداً للإنفاق في أوجه الخير مثل الصدقة التي يتصدق بها المسلم ليكسب رضى الله عنه ويبارك له في بدنه وعمله وماله وعياله. قال تعالى: (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) (الحديد:18) وقال تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ....) (البقرة:276). وهذا رسولنا عليه الصلاة والسلام يبن لنا فضل العمل الصالح بأن تحصل به الصدقة، وحصول أجرها بإذن الله. فيقول عليه الصلاة والسلام: (عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِن مُسلم يَغرِسُ غَرْسًا أو يَزرَعُ زَرْعًا فيأكُلُ منه طَيرٌ أو إنسَانٌ أو بَهيْمَةٌ إلا كان لهُ به صَدَقَةٌ) (رواه النسائي) (رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المزرعة باب فضل الزرع والغرس إن أكل منه، رقم الحديث: 2320، 274). ومما يزيد من فضل العمل هنا أنه سيتحول الى صدقة جارية تنفع المسلم في حياته وبعد مماته كلما انتفع بعائد أو حصيلة هذا العمل (ياحي، 2012).

وتجدر الإشارة إلى أن من أفضل فضائل العمل عموما في الإسلام أنه مُوجبا لمحبه الله تبارك وتعالى لقوله عليه الصلاة والسلام: (إن الله يحبُ العامل المحترف) (رواه البيهقي، شعب الإيمان، رقم الحديث:1237، ج2، ص88).

وهكذا نجد أنه كلما كان عمل المسلم مصحوباً بالجهد والصبر والهمة والمثابرة والعزيمة، وحمد لله وشكره الثناء عليه، والأهم من ذلك كله خالصا لوجه الله تبارك وتعالى وابتغاء مرضاته وتحقيقا لعبوديته، كلما زادت أهميته، وزاد فضله، وبُورك فيه، وحفظ الله راعيه. فالعمل نعمة والنعمة قيدها الشكر.

خامساً–إتقان العمل.

ويقصد بإتقان العمل هو القيام به على أكمل وجه أيا كان نوع ذلك العمل.

فلما طالب الاسلام الانسان بالعمل وشرعه، لم يأمره ويتركه هكذا بدون ضوابط أو احكام، بل علمه ووضع له ضوابط وأحكام وأدله على أن أداؤه يجب أن يكون وفقا لضوابط أخلاقية وتربوية حتى تتحقق الغاية المرجوة من العمل.

وللعمل اهمية كبيرة تتطلب من المرء ليس فقط الاجتهاد في الحصول عليه أو الحصول على العائد منه ولكن أيضا تتطلب أداءه على الوجه المطلوب والأفضل وهو الاتقان. فقال تعالى: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (التوبة:105) وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الإتقان العمل وقال (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) (شعب الإيمان، للبيهقي 4/ 334) و لم يستثني في ذلك أي نوع من العمل ما دام مشروعا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَيْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ).

والجدير بالذكر أن الاتقان هو أعلى مراتب الجودة التي تسعى الآن جميع الدول إلى إظهارها، لإبراز أهميتها والرقي بمستواها في أي نشاط (المحمادي، 2007).

وفي مقام الحديث عن الإتقان في العمل تجدر الإشارة إلى أن ديننا حث وأكد على ضرورة التحلي بالأخلاق الفاضلة (المحمادي، 2007)، وخير ما يُستشهد به في هذا المقام هو القدوة الحسنة الذي عرف ولقب بالصادق الأمين في العمل والمعاملة نبي الرحمة محمد عليه الصلاة والسلام، وقال تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو

اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب:21)، وقال تعالى في صف خلقه وأدبه (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم:4).

ومن هنا يجد العامل المؤمن في حسن أداء عمله متعة روحية ويشعر بالرضى والطمأنينة، بحيث يخرج عمله الى الوجود هو متقن، بعيد عن كل صور النفاق والاضطراب في العمل (شوقي،1981).

والإتقان يتطلب من الخلق التحلي بالصفات والأخلاق الفاضلة التي يحث عليها الإسلام في جميع الأمور والأعمال والتي يجب الالتزام بها لنجاح الأعمال. ومن هذه الأخلاق، الصدق، والأمانة، والإحسان.

ومما سبق نجد أن العمل في الاسلام يمثل دورا كبيراً كدافع حقيقي يحمل في طياته الكثير لدفع المسلم للاجتهاد في الكسب والاسترزاق امتثالاً لأوامر الله تعالى، ليعود ذلك بالنفع عليه وعلى الأمة الاسلامية جمعاء مهما كان نوع العمل ومقداره مدام مشروعاً. فقد اتضح ذلك فيما ورد من آيات وأحاديث تحث وترغب في العمل في مختلف صوره الطيبة.

المطلب الثاني: دافع الربح

وهو يمثل أحد الدوافع او البواعث الأساسية في عند الدخول لأي مجال من مجالات الأعمال التجارية بأنواعها

أولاً–تعريف الربح

الربح في اللغة معناه: (نماء المال وزيادته الحاصلة من تقليبه بالشراء والبيع) (الحقيل، 2011).

أما الربح عند الفقهاء، ففي الزكاة يعد نوعا من أنواع النماء، وهو متعلق بالعملية التجارية وذو علاقة وثيقة بنمو عروض التجارة، وأنه الزائد على رأس المال (القيسي، 2008).

أما الربح عند الاقتصاديين، فهو: الزيادة على رأس المال بعد خصم جميع التكاليف، ومن ثم يطلق على جميع الأنشطة التجارية (القيسي، 2008).

ويري القيسي (2008). أن الربح هو الزائد على رأس المال بعد تغطية التكاليف وقد جاء نتيجة الاستثمار في مختلف الأنشطة التجارية والصناعية وغيرها.

ثانياً–مشروعية الربح

مشروعية الربح ثابتة في القرآن والسنة والاجماع (القيسي، 2008).

ففي القرآن ذُكر الربح صراحة وفي مواضع كثيرة، أو بطريق الإشارة إليها بلفظ الفضل، أو ذكر الوسائل التي من شأنها أن تؤدي إليه، لأنها الوسيلة لتحصيله كالتجارة والبيع وغيرها، كقوله تعالى: (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) (البقرة: 16) وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (النساء: 29). وأيضا جل وعلا: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ.....) (البقرة: 198). وقد ذهب المفسرون في بيان هذه الآيات وتفسيرها إلى أن المقصود بالتجارة هو الربح وأنه ثمرة جهدهم.

أما في السنة النبوية فقد وردت فيها كثير من الألفاظ التجارية التي تتعامل مع الواقع في مجال الاستثمار واستحصال الربح، لقوله صلى الله عليه وسلم (الحلف منفقة للسلعة ممحقة للربح) (رواه مسلم). وقد ضارب النبي صلى الله عليه وسلم بمال خديجة وربح ربحاً عظيماً، وحكى ذلك بعد البعثة النبوية، وهذا يدل على مشروعية المضاربة وما ينتج عنها من ربح. وأما الأحاديث التي تشير إلى مشروعية الربح الناتج عن السعي في مختلف الأنشطة والاستثمارات فلا تعد ولا تحصى، وقد لخصها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن: أي الكسب أطيب قال: (عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور). احمد 141/4، المستدرك للحاكم 12/2.

وأما في الإجماع فقد اجتمعت الأمة على مشروعية المضاربة وجوازها واتفق العلماء على ذلك، وعن علي رضى الله عنه أنه قال في المضاربة: (الوضيعة (الخسارة) على المال والربح ما اصطلحوا عليه). وقد تعامل بها العباس بن عبد المطلب وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبما أنها مشاركة في الربح، وهي مشروعة بالإجماع، فكذلك الربح مشروع أيضا بالإجماع (القيسي، 2008).

ثالثاً–الحكم الإجمالي للربح

الربح في الإسلام إما أن يكون مشروعًا، أو غير مشروع، أو مختلفًا فيه وبيانه كما يلي (الموسوعة الفقهية، 1992: 22/ 83):

1. الربح المشروع: هو ما نتج عن تصرف مباح كالعقود الجائزة، مثل البيع والسلم والإجارة والمضاربة والشركة وغيرها، فالربح الناتج عن هذه التصرفات المباحة حلال بالإجماع مع مراعاة أن لكل عقد من العقود السابقة أركان وشروط شرعية لا بد من مراعاتها.

2. الربح غير المشروع: هو ما نتج عن تصرف محرم كالربا والقمار والتجارة بالمحرمات لقوله تعالى "وأحل الله البيع وحرم الربا"، وما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة: "إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام" فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة؟ فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس، فقال: "لا هو حرام"، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: "قاتل الله اليهود، إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه"

3. الربح المختلف فيه: فمنه ما نتج عن التصرف فيما كان تحت يد الإنسان من مال غيره، سواء كانت يد أمانة كالمودع، أم يد ضمان كالغاصب وخلافه، وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة على أقوال.

وفي ضوء تحديد المعايير والضوابط يمكن أن يسير الربح وفق مجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية والاجتماعية والمبادئ الاقتصادية العامة، التي يؤدي التزام المستثمر بها إلى تحقيق مقاصد الشرع المتمثلة في استدامة رأس المال وتحقيق الرفاهية الشاملة للفرد والجماعة والقيام بمهمة الخلافة في الأرض، وبذلك تغدو عملية استحصال الربح عملية هادفة تحقق مقاصد الشرع المثلى في استدامة تنمية المال واستثماره وفق منهج الله وتحقيق الوراثة في الأرض، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الأنبياء: 105). ومهما يكن من شيء فإن توجيه الربح

وفق هذه المعايير والضوابط هو توجيه للعملية الاستثمارية، لأن الربح هو نتاجها الحاصل من تفاعل العمل ورأس المال، والعمل له الدور الكبير في الربح، فهو العنصر المعنوي الذي يترتب عليه الإنتاج مع باقي العناصر (القيسي، 2008).

رابعاً–شروط الربح:

والمقصود بها الشروط التي لا بد من تحققها في الربح حتى يكون مباحاً طيباً لآخذه، وهي كما يلي (الحقيل، 2011):

الشرط الأول: أن يكون الربح مستحقاً بسبب صحيح شرعاً.

ودليل هذا الشرط قوله تعالى (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (النساء: 29).

ووجه الدلالة: أن أخذ الربح دون سبب صحيح لاستحقاقه – على غير سبيل الهبة والتبرع – أخذ لمال لم يبذل الإنسان عوضه، فيدخل ذلك في أكل أموال الناس بالباطل.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((...والربح إنما يكون للتاجر الذي نفع الناس بتجارته؛ فأخذ الربح بإزاء نفعه، فلم يأكل أموال الناس بالباطل. ولهذا لما قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) (النساء: 29). وهذا استثناء منقطع، فإن ربح التجارة ليس أكلاً بالباطل، بل بحق، وهو نفع التاجر للناس)).

الشرط الثاني: أن يكون الربح مقابلاً بالضمان.

والضمان هو خروج الشيء من أن يكون منتفعا به المنفعة الموضوعة له، المطلوبة منه عادة، سواء فني أو بقي، كما لو حدث معنى يمنع من الانتفاع به، كضياع المال، أو غصبه، أو اختلاطه بغيره اختلاطا لا يمكن معه تمييزه.

وقد دل على هذا الشرط بأوضح بيان: نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ربح ما لم يضمن. فمن أسباب استحقاق الربح أن ربح المال إنما يستحقه اثنان: رب المال، والعامل فيه.

وضمان رب المال للمال: أن يتحمل تبعة هلاكه وتعيبه على قدر ملكه، فإذا تخلف هذا الشرط لم يستحق مالك المال الربح الحاصل من ماله. وأما العامل في المال، والذي يستحق الربح بعمله، فإنه لا يضمن المال الذي يعمل فيه ما لم يتعد أو يفرط باتفاق الفقهاء.

وعلى هذا فإن ما يأخذه العامل من ربح المال داخل – في الأصل – في ربح ما لم يضمن، وما ثبت في السنة من جواز أخذ العامل ربح المال مع عدم ضمانه له، يدل على أن أخذ الربح مقابل العمل مخصوص من النهي عن ربح ما لم يضمن.

الشرط الثالث: أن يكون الربح حاصلاً من بيع ما يباح بيعه.

فلا يباح الربح الحاصل من بيع المحرمات، كالميتة والخمر والخنزير والأصنام. ويدل على هذا الشرط قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله إذا حرم على قوم شيئاً، حرم عليهم ثمنه) رواه احمد: والربح جزء من الثمن.

الشرط الرابع: أن يكون الربح حاصلاً من تصرف مباح.

فقد يكون الربح حاصلاً من بيع عين مباحة، لكن يكون بيعها بطريق محرم، والبيوع المحرمة كثيرة لكنها ترجع في الجملة إلى ثلاثة أمور، هي: الربا، والغرر، والغش، والجامع لهذه الثلاثة هو الظلم.

الشرط الخامس: إذا كان الربح مشتركاً فيشترط أن يكون معلوماً.

وهذا الشرط خاص بأرباح الشركات بأنواعها المختلفة، والعلم بالربح بأن يحدد في العقد حصة كل شريك من الربح، وأن تكون هذه الحصة شائعة بالنسبة غير محددة بمبلغ معين؛ إذ إن تحديد نصيب أحد الشركاء يؤدي إلى الجهالة في نصيب الآخرين. ومثال ذلك: أن يتم الاتفاق عند عقد الشركة على أن حصة زيد: ستون بالمائة من الأرباح، وحصة عمرو أربعون بالمائة. ولا يجوز أن تكون حصة أحد الشركاء مبلغاً معيناً كمائة ألف؛ لأن ذلك يؤدي إلى الغرر المحرم.

ووفقا لما ورد عرضه عن دافع الربح يتضح أن الربح مطلوب وورد الحث والحرص على تحصيله حتى ينفع الناس بعضهم البعض ولكن بشروط حتى يكون ربحاً طيبا حلالاً يرضى عنه رب العالمين ويبعث في نفوس اصحابه الرضا ويرزقهم البركة في عملهم وما يحصلون عليه امتثالاً لأوامره تعالى في اتباعهم لقواعد وضوابط وشرائع الدين السمحاء التي تنظم حياة المسلمين في سائر أحوالهم لضمان أداء الحقوق والواجبات فيما بينهم.

المبحث الثاني: ريادة الأعمال

ويستعرض هذا المبحث التعريف بريادة الاعمال واهميتها وايضاً مجالاتها الأنشطة التي تقوم عليها.

المطلب الأول: تعريف ريادة الأعمال واهميتها

أولاً: تعريف ريادة الأعمال:

يتمتع مفهوم الريادة بشكل عام في الوقت الراهن بشعبية وقبول كبير في العديد من دول العالم. على الرغم من أنها ليست ظاهرة جديدة. وعلى الرغم من أن الريادة اشتهرت في الادبيات الفرنسية من قبل بعض الاقتصادين في بداية القرن التاسع عشر؛ إلا أنها كممارسة فهي تعد أقدم من ذلك. فمثلاً التجار المسلمون وأصحاب المهن الحرة الذين خرجوا مع الفتوحات الاسلامية كانوا اصحاب مشاريع بمثابة رياديين إسلاميين في ذلك الوقت (القحطاني، 2012).

وقد ردت عدة تعريفات لريادة الأعمال فمنهم من عرف المصطلح على أنه مجموعة أنشطة تقدم على الاهتمام، وتوفير الفرص، وتلبية الحاجات، والرغبات من خلال الابداع وإنشاء المنشآت.

وقد عرف الشميمري والمبيرك، (2014). ريادة الأعمال بأنها إنشاء عمل حر يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة.

وعرفها Dolling (1995) «عملية تكوين منظمة اقتصادية مبدعة من أجل تحقيق الربح أو النمو تحت ظروف المخاطرة وعدم تأكد (المبيرك والشميمري، 2016).

ويعرف Burch، 1986، ريادة الاعمال بأنها «أنشطة تقوم على الاهتمام، وتوفير الفرص، وتلبية الحاجات والرغبات من خلال الإبداع وإنشاء المنشآت (المري، 2013).

وبالتالي يمكن تعريف ريادة الاعمال بأنها: ممارسة عمل حر يقوم به شخص او مجموعة اشخاص واستخدام الابداع والابتكار تحت ظروف المخاطرة، لتقديم سلعة او خدمة ذات طابع مميز وتحقيق الارباح.

ثانياً: أهمية ريادة الأعمال: وتتمثل هذه الأهمية فيما تحققه من فوائد على المستوى الفردي والجماعي.

وقبل الشروع في إنشاء أي استثمار من المهم للمالك رائد الأعمال أن يدرك فوائد ملكية المشروع الصغير (الشميمري والمبيرك، 2014) وهي:

1- الاستقلالية: ان ملكية المشروع تتيح لرائد الاعمال الاستقلالية والفرصة لتحقيق ما يصبو الية. اذ لا شك ان رواد الاعمال يطمحون الي تحقيق ما يحلمون به في هذه الحياة.

2- فرصة للتميز. يمكن من خلال الريادة تحقيق اهداف متميزة مختلفة عن الاخرين ومن امثلة ذلك انشاء مشروع إعادة تدوير النفايات لحماية الكرة الأرضية او اشاء مشروع تحقيق داخل مضمون لأسرة محتاجة. وهده الأمثلة تعكس مهارة رائد الاعمال في الجمع بين الأهداف الاجتماعية والرغبة في حياة كريمة بمستوي اقتصادي لائق.

3- تحقيق الطموحات. كثير من الناس يجد ان عملية لا يحمل أي تحد وغير ممتع ولكن رواد الاعمال لا يجدون ذلك. فبالنسبة لهم فان هناك فروقا بسيطة بين العمل والمتعة اذ يجد رواد الاعمال في استثماراتهم فرصة للتعبير عن مكنوناتهم وتحقيق الذات وهم يعلمون أن تحقيق نجاحهم هو ابداعهم وحماسهم ورؤيتهم. وأن امتلاك الاستثمار يمنحهم الشعور بالقوة والتمكن.

4- فرصة تحقيق أرباح. بالرغم من أن الحصول على أعمال ليس هو الدافع الوحيد لعظم رواد الاعمال، فان الأرباح التي تمنحها مشاريعهم من أهم الدوافع لإنشاء هذه المشاريع. فمعظم رواد الاعمال لا يأملون الانضمام لمجتمع الثراء بقدر ما يحلمون بحقيق ثروات جيدة.

5- فرصة للمساهمة في المجتمع. في الغالب يتمتع ملاك المشروعات الصغرى بالاحترام والثقة في مجتمعاتهم واحيائهم، حيث ان اهم مقومات الرواد الثقة والاحترام المتبادل، هؤلاء الملاك يتمتعون بالثقة والشهرة بين العملاء الذين قاموا بخدمتهم بإخلاص وامانة، وعلي مر الأيام يدرك المشروعات الصغرة ما لمشاريعهم من أهمية في الاستنثار المحلي وما لعملهم من أثر هام في الاقتصاد الوطني.

6- من أهم ما يميز برنامج ريادة الاعمال لا يقدم للرائد فقط عملا بل يجعله قادرا على إيجاد فرصة عمل للأخرين وحملها بحيث يؤدون تلك الاعمال التي يستمتعون بها. وغالبا ما يستثمر هؤلاء الرواد في الهوايات التي يميلون اليها ثم يستقطبون من يحبها.

-المطلب الثاني: مجالات ريادة الاعمال:

تضم مجالات ريادة الاعمال مختلف المشروعات الصغيرة والمتوسطة ويمكن شرح هذه المجالات كما يلي (الشميمري والمبيرك، 2014):

1-**المشروعات الصناعية:** هناك الكثير من الانشطة الصناعية التي يمكن للفرد المبتدئ الذي يرغب في انشاء

مشروع صغير ان يبدأ بها، ومنها: صناعة الطباعة مصنع الآيس كريم، مصنع للمخبوزات والعجائن، مصنع لإنتاج لعب الأطفال، انتاج المخللات والمربيات، مصنع للأثاث، مصنع للملابس بكافة أنواعها (رجال–نساء–اطفال)، مصنع لإنتاج الزبادي مصنع انتاج مواد النظافة، مصنع انتاج الأواني الزجاجية، وهناك امثلة أخرى كثيرة في هذا المجال.

2–**المشروعات التجارية**: وتتمثل المشروعات الصغيرة في هذا النوع في مشروعات التجارة والوساطة سواء تجارة الجملة او تجارة التجزئة او الاستيراد والتصدير، وتاجر الجملة هو الذي يشتري البضاعة من القطاع الصناعي (السابق الإشارة اليه) ثم يبيعها الى تاجر التجزئة، أما تاجر التجزئة هو الذي نشتري نحن منه كمستهلكين احتياجاتنا مباشرة، المثال على ذلك السوبر ماركت، موزعو السيارات، الصيدليات، محلات الأثاث ..الخ فهي تقوم بالشراء من تاجر الجملة ثم تبيع لنا هذه المنتجات.

3– **المشروعات الخدمية**: وهذا النوع من المشروعات لا يتطلب استثمارات في المخزون السلعي او في المعدات كما هو الحال في المشروعات الصناعية والتجارية, ولذلك تجد ات القطاع الخدمي جذاب لأصحاب المشروعات الصغيرة في المستقبل، تزيد فيه فرص إنشاء المشروعات الصغيرة بسرعة مذهلة, ومت امثلة المشروعات الصغيرة في هذا المجال (الفنادق، محلات التنظيف الجاف, محلات إصلاح الأحذية، صالونات التجميل, المطاعم, المشروعات السياحية، مراكز إصلاح الأجهزة الكهربائية والالكترونية) وهذه المشروعات لا تحتاج إلى استثمارات ضخمة إذا ما قورنت مثلاً بمشروعات القطاع الصناعي.

المطلب الثالث: دور دوافع العمل والربح في ريادة الاعمال

يتضح دور دوافع العمل والربح في ريادة الاعمال في مزاولة الأنشطة المتمثلة غالباً في طرق الكسب كالزراعة والصناعة والتجارة. حيث وردت فيها نصوص شرعية في كتاب الله وستة رسوله. لينتفع بها الانسان في دينه ودنياه وامتثالاً لأمر إعمار الارض.

والاتجاه الى الطرق المشروعة للكسب يعد من أفضل الأعمال، لأنها تبارك الرزقَ الحلال، الذي أمر الله تعالى عبادَه بالتماسه، ووصفه بالطِّيب (فارس، 2015)، فقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون: 51)، وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: 172)،

كما أمرَ اللهُ عبادَه أن ينفقوا من طيب كسبهم، فقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾(البقرة: 267)

وقد حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين على السعي للرِّزق الحلال مهما كان شأنه، حتى لا يكون عالة على الآخرين، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «لأن يحتطب أحدُكم حِزْمَة على ظهره خيرٌ من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه» أخرجه البخاري ومسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنَّ نبيَّ اللهِ داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده» أخرجه البخاري.

وطرقُ الكسب المشروع تُقسم إلى قسمين: طرق رئيسية، وطرق فرعية.

أولاً: الطُّرق الرَّئيسية للكسب:

وهي الطرق الطبيعية لكسب المال، وتنحصر في أربعة: الإجارة، والتجارة، والزراعة، والصناعة، وكل ذلك في الإباحة سواء عند جمهور الفقهاء. وقد ذكر الماوردي طرق التكسب فقال: «وجهات المكاسب المعروفة من أربعة أوجه: نماء زراعة، ونتاج حيوان، وربح تجارة، وكسب صناعة» (فارس، 2015).

وفيما يتعلق بكسب الزراعة فالشريعة تدعو الى إحياء موارد الأرض الطبيعية المسخرة للبشر كغرس الاشجار واستصلاح الاراضي لأجل الاستفادة والمحافظة عليها من الضياع والفساد (ياحي، 2012) ففي السعي للكسب من الزراعة فقد أشار الله تعالى إليه بقوله:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(البقرة: 267). فَعَطف ما يخرج من الأرض على طيب الكسب ليدلَّ على أنَّه كسب طيب حلال (فارس، 2015)، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن فضل الزراعة وما يحصل لصاحبها من أجر فقال صلى الله عليه وسلم: «ما من مُسلم يغرس غرساً أو يزرعُ زرعاً فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلاَّ كان له به صدقة» وأمَّا نَمَاء الحيوان فقد أشار الله تعالى إليه بقوله:﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾(المؤمنون: ٢١).

وأما السعي للكسب في التجارة فهو يجب أن يكون كسباً طيباً خالياً من المُحرمات والشبهات، وقد وصفَه الله تعالى بأنَّه ابتغاء من فضله، وقَرَنَه بالجهاد في سبيله، فقال تعالى:﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (المزمل: 20)، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا..﴾ (النساء: 29) وتدل هذه الآية الكريمة على نهى الله تعالى اتخاذ الطرق المحرمة في اكتساب الأموال، أما المتاجرة المشروعة التي تكون بالرضا من البائع والمشتري فلا حرج منها في الحصول على الأموال والمكاسب (فارس، 2015)، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطيب الكسب فقال: «عملُ الرَّجل بيده، وكلُّ بيعٍ مبرور» وأمَّا الصناعة فقد اشتغل بها بعض الأنبياء عليهم السلام، وفي القرآن الكريم إشارات كثيرة إلى جملة من الصناعات التي لا بُدَّ منها في الحياة، فقد أشار تبارك وتعالى إلى صناعة الحديد، فقال:﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ..﴾ (الحديد:25)، وجاء أمره لنوحاً عليه السلام بصناعة السفينة، فقال تعالى:﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا..﴾ (المؤمنون: 27)، وفي اشارة إلى صناعة الملابس (فارس، 2015)، قال الله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ...﴾ (الأعراف: 26).

ثانياً: الطرق الفرعية للكسب:

وهي طرق المكاسب التي منها ما يكون بغير عوض: كالميراث، والغنائم، والهبات، والصدقات، والإقطاعات، وإحياء المَوَات، والصيد، والحطب، واستخراج كنوز الأرض من معادن وغيرها، واللقطة بعد تعريفها. ومنها ما يكون بعوض: كالمهر، والدِّيات، وضمان المُتلفات. ويمكن القول إن منها ما

لا يتحقق إلا بعمل: كالغنائم، وإحياء الموات، والحطب. ومنها ما يكون بغير عمل، كالهبات، والصدقات، والإقطاعات.

وقد ذكر ابن جزيء الكلبي طرق الكسب فقال: المكاسب نوعان: منها ما يكون بغير عوض ومنها ما يكون بعوض، فأما الكسب بغير عوض فأربعة أنواع تتمثل في الميراث، الغنيمة، العطايا والتبرعات، وما لا يمتلكه أحد: كالحطب والصيد وإحياء الموات. وأما الكسب بعوض فأربعة: عوض عن مال: كالبيع وغيره، وعوض عن عمل: كالإجارة وغيرها، وعوض عن فرج: كالصداق، وعوض عن جناية: كالديات (فارس، 2015).

من خلال استعراض انشطة الكسب مدعمة بما جاءت به الشريعة الإسلامية يتضح بروزها في ريادة الاعمال، فأصحاب المشاريع القائمة بالزراعة يمكنهم تطبيق أفضل الطرق ووسائل التكنولوجيا لتحقيق الأرباح. فالأرض بما هو في باطنها من مياه ومعادن وما عليها من خيرات على ظهرها هي مسخرة من رب العالمين للانتفاع بها بكل الطرق والوسائل المشروعة. وكذلك الامر فيما يتعلق بالصناعة والتجارة. فالإبداع والابتكار يدخل على مختلف مشاريع الاعمال سواء الزراعية او الصناعية او التجارية، ومن خلال الاستغلال الجيد القائم على طرق الكسب المشروعة والتخطيط لها ببذل الجهود وتحمل المخاطرة، والعمل المنظم، سوف تتحقق نتائج طيبة تخلق من خلالها مجالات متنوعة من مشروعات صغيرة او متوسطة ايضاً لريادة الاعمال تقوم على الابداع والابتكار في ممارسة العمل لتقديم سلع وخدمات متميزة تحقق من ورائها المكاسب لأصحاب المشاريع وفي تفس الوقت تنعكس المنافع على البيئة المحيطة.

– الخلاصة

وبناء على العرض السابق نلخص إلى أن كلاً من دافع العمل والربح لها واقع وأثر في الحياة لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميته نظراً لحث الشريعة الاسلامية السمحاء عليها، فهذه الدوافع تعتبر بمثابة عون للمسلم في مسار حياته تنبثق اساساً من دافع الايمان. حيث تعد جميعها لها تأثير نظراً لأهمية كل منها، وبالتالي ستكون ذات اهمية وتأثير يظهر بطريقة او بأخرى على مختلف النواحي والمجالات الاقتصادية والاجتماعية على وجه الخصوص. وريادة الأعمال مجال متميز يحمل مزايا متعددة تحتاج الى تلك الدوافع. وبالتالي فإن هذه البحث اوضح مدى اهمية تلك الدوافع في مجال ريادة الأعمال كجزء مهم لا يمكن اهماله، بل التأكيد عليه وابرازه في كافة المجالات لرفع الهمم وتحقيق التقدم والرقي للأمة.

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب والبحوث

1- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، كتاب المزرعة باب فضل الزرع والغرس إن أكل منه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

2- البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين. 2000. شعب الإيمان. ط1. ج2. دار الكتب العلمية. بيروت: لبنان.

3- حنبل، احمد. المسند للإمام احمد بن حنبل، 1416هـ، 1995. تحقيق: أحمد شاكر، حمزة الزين. ط1. دار الحديث.
4- الحقيل، مساعد بن عبد الله بن حمد. (2011). ربح مالم يضمن دراسة تأصيلية تطبيقية. دار الميمان للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى.
5- الشميمري، أحمد بن عبد الرحمن. المبيريك، وفاء بنت ناصر. (2014)، 1435هـ، ريادة الأعمال، ط3، مكتبة العبيكان، الرياض.
6- المبيريك، وفاء بنت ناصر. الشميمري، أحمد بن عبد الرحمن (2016) مبادئ ريادة الاعمال لغير المتخصصين. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ط1. ص: 10.
7- الشيباني، محمد بن الحسن، (1986) الاكتساب في الرزق المستطاب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
8- القيسي، كامل صكر. (2008)، معايير الربح وضوابطه في التشريع الإسلامي، ط1، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.
9- المحمادي، سلوى محمد (2007) اخلاقيات العمل في التشريع الإسلامي في ظل المتغيرات المعاصرة. وزارة التربية والتعليم: كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
10- المراغي، أبو الوفا مصطفى (1970) من قضايا العمل والمال في الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية. القاهرة.
11- المصري، عبد السميع (1982) مقومات العمل في الإسلام، ط1، دار التراث العربي، القاهرة.
12- الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية، (1992)، 1412هـ (ج22/ 83) ط2 طباعة ذات السلاسل، الكويت .
13- حللي، عبد الرحمن (2011) اقتران الإيمان بالعمل الصالح في القرآن ودلالاته الحضارية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد 27 –العدد الثالث–.
14- سابق، السيد (1988) خصائص الشريعة الإسلامية ومميزاتها، ط1، الفتح للإعلام العربي، مطابع الوفاء، المنصورة.
15-عوض، السيد حنفي (1996) العمل وقضايا الصناعة في الإسلام، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
16- الحمدي، فؤاد محمد حسين (2003. الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك (دراسة تحليلية لآراء عينة من المديرين والمستهلكين في عينة من المنظمات المصنعة للمنتجات الغذائية في الجمهورية اليمنية). رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية.
17- المري، ياسر سالم (2013) ريادة الاعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
18- البعلي، عبد الحميد محمود (2004)، أخلاقيات العمل المصرفي الإسلامي، بحث مقدم إلى: المؤتمر الرابع للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية. المنعقد في مملكة البحرين. تنظيم هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. خلال الفترة 19 – 20 شعبان 1425هـ الموافق 3 – 4 اكتوبر 2004.
19- القحطاني، سالم بن سعيد آل ناصر (2012) الريادة الاستراتيجية كمدخل لتطوير المنظمات الحكومية. المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
20- فارس. طه محمد (2015) ضَوَابِطُ كَسْبِ المَالِ في الشريعة الإسلامية. دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي. منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي.

21- ياحي. مصطفى (2012) قيمة العمل في الإسلام ودوره في التنمية المستدامة. الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي. جامعة قالمة يومي 3-4 ديسمبر.

22- Boeri, T., Boca, D. D., Pissarides, C. A., & Debenedetti, F. R. (2005). *Women at work: an economic perspective*. New York. Oxford University Press.

23- Vargas-Hernández, J. G., Noruzi. M. R., & Sariolghalam. N. (2010). An Exploration of the Affects of Islamic Culture on Entrepreneurial Behaviors in Muslim Countries. Asian Social Science Vol. 6, No. 5; May 2010.